Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صحيحا عربيا لا تقربه معاول الهدم بحال . والقرآن بهذا وبما يمثل من ثروة فكرية وبلاغية وفنية ضخمة هائلة يهدم كل محاولة لهدم الأدب الجاهلى هدما كاملا . والا فكيف يمكن أن نعتبر القرآن بداية أدبية لأمة من الأمم .. كيف يمكن أن يستقيم مع العقل والمنطق بل ومع طبائع الأشياء أن يظهر هذا الكتاب فجأة متكاملا فنيا وفكريا دون أن تكون له جذور يقوم عليها ويستمد منها قوته وتأثيره ..

كيف أحس العرب بقيمة القرآن وهو — اذا صح افتراض الدارسين — بداية لا أصل لها عندهم ، ولا شاهد يسبقه ويعروه القصور ليشير بقصوره الى كمال القرآن وأهميته .

الطبيعى والمنطقى كذلك أن العرب عرفوا من صور التعبير الأدبى ما جعل القرآن اليفا اليهم واضحا عندهم . ثم دليلا بلاغيا ضخما على الوحى والرسالة .

ولسنا بهذا نريد أن نناقش نظرية الانتحال فهى ليست من موضوعنا فى شىء ، ولكننا فى واقع الأمر نريد أن نناقش قضية أعمق وأخطر وأكثر ثبوتا فى أذهان جمهرة الدارسين : وهى أن القرآن بداية وما سبقه ليس بشىء .

وقد خلص الدارسون من هذا الحرج عندما قالوا : ليس القرآن شعرا وليس نثرا وانما هو قرآن .. متتبعين فى هذا الباقلانى صاحب أعجاز القرآن وعلماء عصره العباسيين .